

إثبات أسماء الله وصفاته والنهي عن الإلحاد فيها

تمهيد

لماذا ندرس توحيد الأسماء والصفات؟

الجواب:

- ١- لنحقق هذا القسم من التوحيد بإثبات ما أثبتته الله لنفسه ، أو أثبتته له رسوله ﷺ ، ونفي ما نفاه عن نفسه أو نفاه عنه رسوله ﷺ .
- ٢- لأنه يؤدي إلى محبة الله وتعظيمه وخوفه ورجائه .
- ٣- لأن معرفة أسماء الله وصفاته تؤدي إلى محبته ومن أحب شيئا تعلق به ورغب أن يتعرف عليه .
- ٤- لأن معرفة أسماء الله وصفاته تزيد إيمان العبد .
- ٥- لأن الله أمرنا بدعائه بها .

عناصر الدرس

إثبات أسماء الله وصفاته

عقيدة أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته

إثبات ما أثبتته الله لنفسه ، أو أثبتته له رسوله ﷺ من الأسماء والصفات ، ونفي ما نفاه الله عن نفسه أو نفاه عنه رسوله ﷺ .

قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(١) .

وهذه الآية قاعدة في الأسماء والصفات ، فثبت لله السمع والبصر والاستواء على العرش وغيرها من الصفات ، مع نفي مماثلته سبحانه لخلقه .

(١) [سورة الشورى: ١١] .

نشاط

قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾^(١).
أقرأ الآية، ثم أستخرج اسماً من الأسماء المثبتة لله، وصفة من الصفات المنفية عن الله تعالى:

- ١- الاسم المثبت لله: **الحي**
- ٢- الصفة المنفية عن الله: **النوم**

دُعاء الله والتوسل إليه بأسمائه وصفاته

أمر الله بدُعائه بأسمائه الحُسنى، فقال سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾^(٢)، فالمُسلم يدعو الله ويتوسل إليه بأسمائه وصفاته امتثالاً لأمر الله، واقتداءً برسوله ﷺ.

ومن أمثلة دُعاء الله بأسمائه أن نقول:

- يا سميع استجب لنا.
- يا عزيز أعزنا.
- يا تواب تَبِّ علينا.

معلومات إثرائية

فضل إحصاء تسعة وتسعين اسماً من أسماء الله الحسنى:

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(٣).
وإحصاء أسماء الله ثلاث مراتب:

- ١- المرتبة الأولى: حفظها.
- ٢- المرتبة الثانية: فهم معانيها.
- ٣- المرتبة الثالثة: دعاؤه بها، سواء كان دعاء ثناء وعبادة كالذكر، أم كان دعاء طلب ومسألة، كسؤال الله الجنة برحمته.

نشاط

أذكر أمثلة أخرى لدُعاء الله بأسمائه:

- ١- **يا رحمن أرحمنا**
- ٢- **يا رزاق أرزقنا**
- ٣- **يا كريم أكرمنا**

(١) [سورة البقرة: ٢٥٥]. (٢) [سورة الأعراف: ١٨٠].

(٣) [أخرجه البخاري برقم ٦٩٥٧].

أثر الإيمان بأسماء الله وصفاته

إنَّ الإيمان بكل اسم من أسماء الله تعالى أو صفة من صفاته له أثر في سلوكنا وتصرفاتنا، ومن تلك الآثار ما يلي:

- ١- اليقين برحمة الله ومغفرته فإن العبد إذا علم أنَّ من أسماء الله: الرحمن والغفور، ومن صفاته سبحانه: الرحمة والمغفرة، دعاه ذلك إلى عدم القنوط من رحمة الله.
- ٢- الخوف والخشية من الله فإن العبد إذا علم أنَّ من صفات الله أنه شديد العقاب، حمله ذلك على الخوف من الله تعالى والبعد عن معصيته.

الإلحاد في أسماء الله وصفاته

معنى الإلحاد في أسماء الله

الإلحاد في أسماء الله هو الميل بها عما تدل عليه من المعاني الحقيقية العظيمة، إلى معانٍ باطلة.

أنواع الإلحاد:

الألحاد له أنواع، ومنها:

- ١- إنكار شيء من الأسماء، أو مما دلَّت عليه من الصفات، كمن ينكر اسم الرحمن.
- ٢- تشبيه صفات الله بصفات المخلوقين، كمن يقول: سمع الله كسمعي، أو بصر الله كبصري.
- ٣- تسمية الله بما لم يسم به نفسه سبحانه، أو يسمه به رسوله ﷺ، كتسمية النصارى له بالأب.
- ٤- وصف الله بما لا يليق به من الصفات كوصف اليهود له بالفقر قال تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾^(١).
- ٥- أن تُسمَّى الأصنام بأسماء الله، كتسمية اللات أخذاً من اسم (الإله).

قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذُرُوا الَّذِينَ يُدْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٢).

ذكر ابن أبي حاتم عن قتادة: ﴿يُدْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾: يشركون، عن ابن عباس رضي الله عنهما: سَمَّوْا اللات من الإله، والعزى من العزيز وعن الأعمش: يُدْحِلُونَ فيها ما ليس منها^(٣).

(١) [سورة آل عمران: ١٨١].

(٢) [سورة الأعراف: ١٨٠].

(٣) [أخرجه ابن أبي حاتم ٧١٦/٣].

نشاط

الإِلحاد في أسماء الرب تعالى ، لتعظيم الأصنام في نفوس الناس ، كتسمية:

- (اللات) من اسم (الله) .
- (العُزَّى) من اسم (العزیز) .
- (مناة) من اسم (الله) .

أكمل الفراغ السابق بما يناسبه .

الوعيد الشديد لمن أُلْحَدَ في أسماء الله وصفاته

توَعَّد الله عزَّ وجلَّ الملحدين في أسمائه بالعقاب الأليم ، فقال سبحانه: ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ فهذا وعيدٌ لهم بالعقوبة والعذاب . فالواجب أن يحذر المسلم الإِلحادَ في أسماء الله ، وأن يتجنب طريق الملحدين فيها ، كما جاء الأمر بذلك في الآية .

التقويم

إثبات ما أثبتته الله لنفسه أو أثبتته رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأسماء والصفات ونفى ما نفاه الله تعالى عن نفسه أو نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم

س ١: ما عقيدة أهل السنة والجماعة في أسماء الله تعالى وصفاته؟

س ٢: قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾:

أ - ما معنى الإِلحاد في أسماء الله وصفاته؟ هو الميل بها عما يدل عليه من المعاني باطلة

ب - ما موقفك من الإِلحاد في أسماء الله وصفاته؟ أن أبتعد عنهم واحد منهم وأتركهم

ج - ما الوعيد المترتب على الإِلحاد في أسماء الله وصفاته؟ فهم من الهالكين وفي الآخرة في عذاب أليم

س ٣: مثَّل بمثال على كل نوع من أنواع الإِلحاد في أسماء الله وصفاته .

تسمية الله بما لم يسم به نفسه كتسمية النصارى له بالأب، أنكر صفة وقال الله تعالى وهم يكفرون بالرحمن